كلمة البروفسور سليم دكّاش اليسوعيّ، رئيس جامعة القدّيس يوسف في بيروت، في الجلسة الإفتتاحيّة لليوم العلميّ والثقافيّ تحت عنوان : "بين التراث والاختراق العلميّ العلاجيّ" الذي نظّمته كليّة الصيدلة في جامعة القدّيس يوسف، يوم الخميس الواقع فيه ٢٩ تشرين الأوّل (أكتوبر) في الساعة الحادية عشرة من قبل الظهر، في المدرّج C في حرم العلوم الطبيّة.

إنّه لمن دواعي الفخر أن أنضمّ إليكم في هذا اليوم العلميّ والثقافيّ الجدير بالذكر الذي يشكّل نقطة وصول ونقطة انطلاق. نحن مجتمعون لاختتام هذه السنة من الاحتفال بمرور ١٢٥ عامًا على تأسيس كليّة الصيدلة في إطار مناسبة مرور ١٤٠ سنة على تأسيس جامعة القدّيس يوسف. ليس هناك أفضل من أن نحتفل ونذكّر بالمكانة المهمّة التي تحتلّها كليّة الصيدلة التي كرّست الدور البارز للصيدليّ وجعلت من الصيدليّ، "الفرمشاني" رجلاً لا مثيل له وشعبيًّا يُعتَبَر نصف إله. تكريمًا لهذا العيد ال١٢٥ وللـ"فرمشانيّ"، تُقّدَّم له هدايا عدّة :

– الهديّة الأولى : الإكتشاف العلميّ الأكبر الناجم من المشاركة مع المعهد الوطنيّ للصحّة والبحوث الطبيّة في فرنسا (INSERM U1148) (المكتشفون هم السيّدة البروفسور كاترين بوالو والبروفسور ماريان أبي فاضل) والذي أدّى إلى أدوية جديدة لعلاج الكولسترول، المعروفة بـ anti-PCSK9 ، حظيت للتوّ بموافقة إدارة الغذاء والدواء FDA لتُسوَّق. في ما يتخطّى هذا الطابع، من الواضح أنّ الصيدليّ اليوم يعرف كيف يضع ثقله العلميّ على الإختراع العلميّ وعلى المعارف المتعلّقة بالصحّة. إنّه لحافز جيّد للباحثين الشباب ليتخطّوا ذاتهم وتحقيق أفضل أحلامهم.

– الهديّة الثانية : إفتتاح المختبرات الجديدة في حرم العلوم الطبيّة (الأعمال التطبيقيّة والبحثيّة في الكيمياء ومختبر التغذية) حيث الطلاّب يعرضون فيها أبحاثهم. أعتقد أنّ هذا التخطيط، أنا معنيّ به، وكان لا بدّ من اتّخاذ قرار لتحويل بناءٍ إلى مركز للأبحاث ولإنشاء هذه المختبرات وتجديد الأبنية. وبناءً عليه، أوجّه شكري إلى السيّد فادي هندي وإلى السيّد وجدي نجم.

– إفتتاح "واجهة" تضمّ : مجموعة من الآنية والخزف والأوعية الخاصّة بالصيدلة التي قدّمتها الدكتورة يولاند بدر من مجموعتها الخاصّة وكذلك أغراض قدّمها متحف كليّة الصيدلة في مونبلييه Montpellier

والتي جلبتها أمينة المتحف السيّدة شارلوت (الأمينة على متحف الصيدلة وممارسة للصيدلة وأستاذة محاضرة قديمة للكيمياء التحليليّة). أشكرك سيّدتي على هذه الأغراض الثمينة وللمحاضرة التي ستقدّمينها بعد ظهر هذا اليوم حول متحف الصيدلة في مونبيلييه وحول تاريخ الصيدلة وحول ما قدّمته الصيدلة العربيّة إلى الصيدلة في الغرب منذ القرن الثاني عشر. هذا الصباح، سرّني لقاء وفدٍ من جامعة مونبيلييه يصطحبه نائب رئيس العلاقات الدوليّة وإنّها لسعادة لنا أن نواصل مساهمتنا وتعزيز هذه المساهمة.

لكنّ الهديّة الأكثر قيمة التي نقدّمها لل١٢٥ سنة هي التزامكم ونجاحكم، أيّها المعلّمون والطلاّب الأعزّاء، لا النجاح الكمّي بل النجاح النوعيّ الذي يأتي ليترجم الكفايات التي تنقلونها وتكتسبونها بأعمالٍ بحثيّة تؤدّي إلى اختراعات وإنجازات، غير منشورة بعد، في خدمة الصحّة. يُقال لي إنّ هناك مشكلة تكمن في إعطاء قيمة للأبحاث : لدينا المثال الجيّد على إبراز قيمة نتائج هذا البحث العلميّ الرائع الذي أدّى إلى اكتشاف علاج جديد للكولسترول anti-PCSK9. أنتم ورثة كليّة وأجيال نجحت وتركت أثرًا على زمنها. أنا متأكّد أنّ برامجكم في هذه الكليّة هي مؤشّر قيمة مضافة تجعل النجاح في التميّز ليس قضيّة زمنٍ ولّى بل سمة خاصّة بالكليّة وبجامعة القدّيس يوسف.